جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
NAIF ARAB UNIVERSITY FOR SECURITY SCIENCES
Naif Arab University for Security Sciences
Arab Journal for Security Studies
المجلة العربية للدراسات الأمنية
https://journals.nauss.edu.sa/index.php/ajss
AJSS

Analysis of Graffiti as a Mean of Promoting and Using Drugs and Psychoactive Substances in Algeria

تحليل الكتابات الجدارية (غرافيتي) كوسيلة للترويج وتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر

منوبة مسيف
قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر.

Menouba Mecif
Department of Social Sciences, Faculty of Humanities and Social Sciences, University 8 May 1945 Guelma, Algeria.

Received on 15 Mar. 2024, accepted on 21 May 2024, available online on 11 Jun. 2024.

المستخلص

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع ظاهرة اجتماعية أمنية، انتشرت في بعض المدن الجزائرية، ممثلة في الكتابات الجدارية عن المخدرات والمؤثرات العقلية؛ وذلك بغرض الاتجار والتعاطي من خلال معاني ودلالات رمزية صريحة ومشفرة، وكيفية تأثيرها على السلوكيات والتفاعلات الاجتماعية في المجتمع المحلي. وقد تم استخدام منهجية جمع البيانات البصرية وتحليل التصوير الفوتوغرافي، والرسومات بطريقة مادية. وأظهرت النتائج وجود وحدة المضامين الفكرية للكتابات الجدارية؛ حيث تركز بشكل محوري على الموضوع الرئيسي للمؤثر العقلي بريغابالين «ليريكا»، ومركزية ومحورية موضوع الغرافيتي؛ إذ أصبح محورًا للإشهار والترويج للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية، وفاعلية الموضوع؛ حيث يظهر تأثير الكتابات الجدارية في جذب الانتباه وتحفيز الشباب على تجربة المؤثرات العقلية، كما وجد تعدد في الخطاب اللغوي، وتوحيد الغاية؛ حيث يستخدم الكتاب الجداريون عدة لغات (العربية، والفرنسية، والإنجليزية) بالإضافة إلى لغة الرمز والشكل واللون والخط. كما وجد تغير قيمي؛ حيث تعكس الكتابات الجدارية

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، الكتابات الجدارية، المؤثرات العقلية، التعاطي، ترويج المخدرات.

Abstract

This study sought to uncover the reality of a socio-security phenomenon that has spread in some Algerian cities, represented by graffiti about psychotropic drugs, for the purpose of trafficking and abuse, through explicit and coded symbolic meanings and connotations, and how it affects behaviors and social interactions in the local community. The methodology of collecting visual data and analyzing photography and drawings in a physical way of the expressive act and its symbolic significance was used, and the results showed the existence of the unity of the intellectual contents of the graffiti; as it focuses centrally on the main theme of the psychotropic drug Pregabalin "Lyrica", and the centrality and centrality of the graffiti theme as it became a focus for advertising and promoting psychotropic substances. The effectiveness of the subject matter as it shows the impact of graffiti in attracting attention and motivating youth to experiment with psychotropic substances, as well as the multiplicity of linguistic discourse and unification of purpose as graffiti writers use several languages (Arabic, French, English) in addition to the language of symbol, form, color, and line. The study also found a change in values where graffiti reflects

Keywords: *security studies, murals, psychotropic substances, abuse, drug promoting.*

Production and hosting by NAUSS

* Corresponding Author: *Menouba Mecif*
Email: mecif.menouba@univ-guelma.dz
doi: 10.26735/DHUA4960

1319-1241© 2024. AJSS. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons, Attribution-NonCommercial License.

تغيرات في القيم والمعتقدات، وتظهر رمزيات معينة تتعلق بالتمرد والانتفاض؛ مما يعكس تعدد الأبعاد الأمنية؛ لما قد يبدو من رموز فنية على جدران المدينة؛ ولكن في واقع الأمر هي أسلوب للترويج، والإعلان عن المواد المخدرة. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز وتكثيف جهود التوعية والتثقيف حول المخاطر الصحية والاجتماعية لاستخدام المخدرات والمؤثرات العقلية، كما توصي بتعزيز الجهود الشرطية في تحليل رسومات الغرافيتي التي قد تكون مؤشرًا نحو أنماط جريمة منظمة. وتعزيز التدخلات العلاجية والنفسية الفعَّالة للأفراد المتأثرين بإدمان المواد المخدرة، وتوفير الدعم اللازم للتعافي والانخراط في حياة صحية.

changes in values and beliefs, and highlights certain symbols related to rebellion and uprising, which reflects the multiple security dimensions of what may appear to be artistic symbols on the walls of the city, but in fact it is a method of promotion and perhaps advertising and propaganda. The study recommends strengthening and intensifying awareness and education efforts about the health and social risks of using drugs and psychotropic substances, as well as strengthening police efforts in analyzing graffiti that may be indicative of organized crime patterns. The study also recommends strengthening effective therapeutic and psychological interventions for individuals affected by substance abuse, and providing the necessary support to recover and engage in a healthy life.

1. المقدمة

الكتابات الجدارية ظاهرة عالمية منتشرة في عدة دول حول العالم؛ حيث توجد على جدران المباني والأسطح العامة في المدن الكبيرة والصغيرة على حد سواء. ويمكن رؤية الكتابات الجدارية في مختلف القارات، ومن ذلك أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وآسيا وإفريقيا وأستراليا. وقد تم تعريف الغرافيتي على أنه كتابات غير شرعية على الجدران، ويُجادل الكثيرون بأن الفن الشارعي في جوهره غير مُرخص. كما يتعامل الغرافيتي والفن الشارعي كالأوساخ ويتم غسلها بعيدًا. وغالبًا ما يُدرَك الفن غير المُرخص أنه غريب عن المتاحف والمنازل الخاصة. (Jacobson, 2017)

ومع ذلك، هناك من يعتبر الكتابات الجدارية (الغرافيتي) وسيلة جديدة للتعبير عن الرأي الشخصي أو الاجتماعي تجاه فكرة معينة أو قضية، وفي هذا السياق، ينظر إلى هذه الكتابات على أنها تعبير عن المطالبة بحقوق أو آراء وتوجهات ثقافية. وتتجلى أهمية الكتابات الجدارية (الغرافيتي) كظاهرة اجتماعية في عدة بلدان خارج الجزائر كوسيلة فعَّالة للتعبير عن موضوعات متنوعة؛ حيث تعكس ردود الأفعال والتفاعلات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، وتعبر عن القضايا والتحديات التي يوجهها الأفراد والمجتمعات.

فقيمة الصورة المدركة ليست بالضرورة مُحددة بمدى ملاءمتها للنظر فيها أو بكمية الوقت والموهبة المطلوبة لإنشائها، وفقًا للقانون، فإن قطعة من الغرافيتي الملونة على جدار خرساني رمادي على طول السكة الحديدية هي تخريب (Jacobson, 2017)

بغض النظر عن التصنيف القانوني لهذه الظاهرة، يمكن أن يسهم الغرافيتي والكتابات الجدارية في تنمية الحس الفني لدى الأفراد، ورفع مستوى الوعي الثقافي؛ إذ عمل على إحياء الثقافة البصرية، وتعزيز الذوق الجمالي، وفي هذا السياق، فإنها تعد جزءًا من تسجيل حضارات الشعوب، وتجسيدًا لملامح هُويتها الثقافية؛ مما يسهم في التعبير عن التنوع الثقافي وتعزيز الحوار الاجتماعي. وتتنوع أنماط ومضامين الكتابات الجدارية بحسب الثقافات والتجارب المحلية في كل دولة، فقد تكون الكتابات الجدارية في بعض الدول تعبيرًا عن الرفض للنظام السياسي، أو الاجتماعي، بينما قد تكون في دول أخرى تعبيرًا عن الهوية الثقافية أو المشاعر الشخصية.

وفي السنوات الأخيرة، شهدت الجزائر تزايدًا في ظاهرة الكتابات الجدارية المتعلقة بالترويج للمخدرات والمؤثرات العقلية، وكذا كمية المحجوزات من المخدرات والمؤثرات العقلية من طرف المصالح الأمنية المحلية، والتي تشير إلى استخدام مختلف الوسائل التعبيرية على الجدران العامة للمباني والهياكل العامة لنشر رسائل تتعلق بتعاطي المواد المخدرة والمؤثرات العقلية؛ حيث بدأت هذه الظاهرة تأخذ مساحة أكبر في المجتمع الحضري، وتطورت مع تقدم التكنولوجيا وتغيرات الثقافة.

وتعد هذه الدراسة من أولى الدراسات التي تتناول ظاهرة الكتابات الجدارية والمؤثرات العقلية لدى الشباب في المجتمع الجزائري، وتبرز أهمية الدراسة في فهم وتحليل واقع الكتابات الجدارية عن المؤثرات العقلية، بهدف مكافحة آثارها الضارة وحماية الشباب وتعزيز الأمن المجتمعي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتركز مشكلة الدراسة حول تحليل الكتابات الجدارية في مدينة سكيكدة (الجزائر) مع التركيز على تناول موضوع المخدرات والمؤثرات العقلية، ولا سيما المواد الدوائية التي شهدت انتشارًا واسعًا في المنطقة. ويهدف هذا النهج الجديد إلى تسليط الضوء على جانب مهم، وغير مستكشَف سابقًا؛ حيث يسعى إلى فهم تأثير الكتابات الجدارية على سلوكيات وتعاملات المتعاطين والمروجين لهذه المواد العقلية.

من خلال تحليل المواد الدوائية المذكورة ومحتواها في الكتابات الجدارية، تسعى الدراسة إلى فهم معانيها ودلالاتها الرمزية، وكيف تؤثر هذه الرموز على السلوكيات والتفاعلات الاجتماعية في المجتمع المحلي. مع التركيز على التفاعلية الرمزية، كما تهدف الدراسة إلى تحليل السياق الاجتماعي والثقافي الذي تنشأ فيه هذه الكتابات الجدارية، ومدى تأثيرها على بنية المجتمع وديناميكيته.

بالمقارنة مع الدراسات السابقة، تقدم هذه الدراسة نظرةً جديدةً عن واقع الكتابات الجدارية، وتأثيرها الأمني في المجتمع المحلي؛ مما يسهم في توسيع الفهم لهذه الظاهرة، وتحديد العوامل المؤثرة فيها. من خلال هذا التحليل السوسيولوجي والأمني، وتقديم رؤى أعمق تسهم في معالجة التحديات المرتبطة بالمخدرات والمؤثرات العقلية في المنطقة.

وتثير الدراسة التساؤلات التالية:

- ما مدى انتشار الكتابات الجدارية المتعلقة بالمواد العقلية في ولاية سكيكدة (الجزائر)؟
- ما الإشارات الصريحة والضمنية في الرسوم الجدارية المرتبطة بترويج المخدرات واستهلاكها؟
- ما علاقة الكتابات الجدارية عن المؤثرات العقلية بعملية الترويج والتعاطي؟
- ما تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على اتجاهات الشباب نحو الكتابات الجدارية عن المؤثرات العقلية؟

أهداف الدراسة:

- قياس انتشار الكتابات الجدارية المتعلقة بالمواد العقلية في ولاية سكيكدة (الجزائر)، من خلال إجراء مسح نظامي لمواقع الكتابات الجدارية، وتسجيل عدد الحالات المرصودة في كل منطقة.
- إجراء تحليل رمزي لمحتويات الكتابات الجدارية لتحديد الإشارات الصريحة والضمنية إلى ترويج العقاقير واستهلاكها، باستخدام أطر معتمدة للتفسير الرمزي لتصنيف وقياس انتشار مثل هذه النماذج.
- فهم تأثير الكتابات الجدارية على المتعاطين والمروجين للمواد العقلية.
- تقديم نظرة جديدة عن واقع الكتابات الجدارية وتأثيرها في المجتمع المحلي بالمقارنة مع الدراسات السابقة.
- تعزيز وتكثيف جهود التوعية والتثقيف حول المخاطر الصحية والاجتماعية المرتبطة باستخدام المخدرات والمؤثرات العقلية.
- تعزيز الجهود الشرطية في تحليل رسومات الغرافيتي كأداة لرصد أنماط الجريمة المنظمة.

مصطلحات الدراسة

- الغرافيتي (GRAFFITI): استخدم مصطلح (Graffiti) أول مرة سنة 1854 من طرف الباحث الإيطالي Raphaël Garrucci الذي قام بنسخ وتأويل «calquées et interprétées» الكتابات الجدارية المنحوتة بالجر (خط) «Inscriptions gravées au trait Sur les murs» سنة 1854 على جدران المدينة الرومانية بومبي «Pompéi» (بالإيطالية Pompeii)، وقد كانت هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي أعطت أهمية من الناحية الأنتروبولوجية واللغوية والاجتماعية لحفظ مثل هذا التراث من الاندثار. وبين فيها الكاتب سبب تلك الكتابات المنحوتة بالجملة: «الحب ودراسة اللغة المحلية تم الحفاظ عليهما بين أسك بومبي «Osques de Pompéi» وقت طويل بعد فتح أبواب المدينة للمعمرين من الرومان سنة 673» وأن «من كتبها عامة من المراهقين بمادة الجرافيوم GRAPHIUM التي يستعملونها في كتابة واجباتهم المدرسية. [...]». (Raphael 1854:p699)

والكتابات الجدارية كما ترى «دونيز بيلودو Denise Bi-lodeau»: «لديها لغتها الخاصة، وهي تستلزم استخدام رموز وشفرات، وتحمل المعاني التي يقصد أصحابها إيصالها، ولا شيء وجد من العدم، وعليه فإن الكتابات الجدارية تستلزم فهم وفك لغز تلك الرموز والشفرات التي تؤكد مدى ارتباطها بالجماعة التي ينتمون إليها بعاداتهم وطقوسهم...». (عامر، 2020، ص. 84).

ويمكن تعريف الغرافيتي وفن الشارع على أنهما قطع فنية إبداعية عامة - وغالبًا ما تكون غير مصرح بها - في الفضاءات الحضرية التي يقوم بها أفراد أو جماعات متحفزة ذاتيًا (Fransberg, 2021:p362).

وفي الدراسة الحالية يقصد بالكتابات الجدارية (الغرافيتي): تلك الكتابات والعلامات والرموز والرسومات، المكتوبة باليد أو باستخدام وسائل وأدوات أخرى، ينجزها الشباب بطريقة مقصودة، في الفضاء العام (الجدران، أعمدة الكهرباء، الأملاك العامة والخاصة، المؤسسات التربوية والتعليمية، الملاعب، الساحات العامة...)، قصد الترويج والتسويق، وكذا التشجيع والتحريض على استخدام المؤثرات العقلية والتعبير عن المكبوتات، وعن مواقف سياسية ودينية، وتشجيع الفرق الرياضية خاصة كرة القدم.

- المؤثر العقلي (Psychotrope): مادة يكون تأثيرها الرئيسي هو تعديل النفسية، دون التنبؤ بقدرتها على إحداث ظواهر الإدمان

أو الاعتياد، ولا بتأثيراتها السامة المحتملة على المدى القصير أو المتوسط أو الطويل عند استخدامها لفترة طويلة.

من الناحية القانونية، تندرج المواد ذات التأثير العقلي تحت اتفاقية عام 1971، التي تميز، كما هو الحال بالنسبة للمواد المخدرة، بين أربع قوائم (جداول) من المواد، [...]. (Denis, Jean-Senon, & Valleur, 2009, p. 602)

وكذلك تعرف المؤثرات العقلية بأنها: «مادة لها تأثير على الجهاز العصبي وعلى العمليات العقلية، سواء عن طريق الشم، أو التدخين، أو البلع، أو الحقن، وتتسبب في حالة من النشوة أو الفتور، أو التخدير، أو التنويم أو التنشيط، ويكون من شأن هذه المادة التسبب في حالة من إدمان متعاطيها» (العيسي، 2016، ص. 70).

كما تعرف كذلك على أنها: «مواد تستخدم في أغراض طبية بمفردها، أو بخلطها، وهي تعمل على تغيير حالة أو وظيفة الخلايا، فهي تؤثر بحكم طبيعتها الكيميائية على بنية الجسم ووظائفه». (موسى، 2019، ص. 558) .

وفي تحديد مصطلح «المادة المخدرة»، أو مصطلح «المادة المحدثة للإدمان»، أي اضطراب يحدث في مناشط الحياة الاجتماعية، القانونية منها والطبية، بوجه خاص (مصطفى، 1996، ص. 16).

وفي دراستنا المقصود بالمؤثرات العقلية هي الأسماء الشائعة ورموزها المتعارف عليها دوليًّا أو محليًّا، كمواد طبيعية (المار يجوانا، الكيف، الزطلة، Zotla, cannabis...)، أو مواد مصنعة، مثل: المواد الدوائية: (البريغابالين، الترامادل، برونازيبام (Lexomil). ديازيبام (Diazépam)، وغير الدوائية: مثل: الأكستازي.

- دواء البريغابالين (Pregabaline) وعلاقته بالمؤثرات العقلية

هو الاسم العلمي لدواء تمتلك براءة اختراعه الجامعة الأمريكية نورثواسترنNorthwestern University. وملك رخصة استغلاله مخبر فايزر Pfizer من سنة 2004 إلى سنة 2018 تحت الاسم التجاري ليريكا «Lyrica»، وحاليًّا ينتجه العديد من المصنعين تحت عدة أسماء.

وينتمي هذا الدواء في التحديث الأخير بتاريخ 23 يناير (كانون ثانٍ) 2023 لتصنيف منظمة الصحة الدولية لمجموعة N02 مسكنات الألم ANALGESICS ورمزها N02BF02. وقبلها كان PREGAB-ALINE ينتمي للمجموعة N03 مضادات الصرع ANTIEPILEP-TIQUES. ورمزها N03AX16، وحاليًّا لا ينتمي هذا الدواء لقائمة الاتفاقية الدولية للمؤثرات العقلية.

وتم تسويقه في فرنسا منذ عام 2006، خاصةً في علاج الآلام العصبية المحيطية والمركزية. تم الإبلاغ عنه منذ عام 2011 ومتابعته في مراقبة الإدمان منذ عام 2012. كما تم تحويل استخدام البريغابالين. بعد وقت قصير من طرحه في السوق في الولايات المتحدة، وقد لفت البريغابالين انتباه السلطات العامة إلى احتمالية إساءة استخدامه. وفي العقد 2010، سمح تحليل بيانات السجل الوطني السويدي للتفاعلات السلبية بإظهار أنه يمكن أن يكون مصدرًا للإساءة؛ إذ يُستخدم كعقار ترفيهي. للأسف، ويتم وصفه بشكل متزايد؛ حيث تشهد مبيعاته العالمية معدل نمو يبلغ حوالي 12% سنويًّا. مع أن لديه إمكانية إساءة استخدام منخفضة، وقد تم غالبًا تجاهل المشكلة من قبل الأطباء الذين استمروا في وصفه. اليوم، يحذر تقرير /TREND OFDT لعام 2019 من ظهور إشارات مرتبطة بـ«ليريكا».

ويعد الغابابنتين والبريغابالين من فئة مضادات الصرع، وقد تم اكتشاف فاعليتهما في علاج الألم العصبي بطريقة تجريبية منذ عام 1965. ويباع الغابابنتين في فرنسا منذ عام 1994 لعلاج نوبات الصرع الجزئية، وتم توسيع نطاق ترخيص التسويق الخاص بها منذ عام 2000 ليشمل الألم التالي للهربس والألم العصبي. أما ترخيص التسويق الأوروبي للبريغابالين فيعود إلى 6 سبتمبر 2004، ويتم تسويقه من قبل شركة الأدوية فايزر تحت اسم «ليريكا». وهو متوافر في فرنسا منذ عام 2006 (Mylis Dufau 2020:p36-37).

وعن أصل إساءة الاستخدام: تم تسجيل أولى البيانات المتعلقة بسوء الاستخدام في الولايات المتحدة وإنجلترا، ولكن في الجزائر أصبح سوء الاستخدام ظاهرة حقيقية. يُطلق عليها اسم «الصاروخ»، نظرًا للحالة التي يسببها استخدامها ولونها الأحمر والأبيض، أو «التاكسي»، نظرًا للون الأبيض والأصفر للقرص في بعض الأدوية الذي يذكر بلون سيارات الأجرة الجزائرية. انتشارها الواسع بلغ حد أن المغنين في فن الراي يتحدثون عنها في أغانيهم.

وللحد من الظاهرة تم إدراج هذا الدواء ضمن قائمة المؤثرات العقلية؛ لأنه حسب نص المادة الأولى من القرار الوزاري المؤرخ في 2 محرم عام 1443 الموافق 11 أغسطس (آب) سنة 2021: «تحدد قائمة المواد والأدوية ذات الخصائص المؤثرة عقليًّا التي ثبت خطر الإفراط في استعمالها وإدمانها وسوء استعمالها». في حين اقتصرت بعض الدول، مثل: فرنسا على تشديد إجراءات الحصول على الدواء بفرض قواعد جديدة بدأ تطبيقها من 2021-05-24 وتتمثل في خضوع الوصفات وتسليم الدواء للتطبيق الجزئي للقواعد المفروضة على المهلوسات وأهمها استعمال الوصفة المحمية.

2. الإطار النظري

2. 1 التفاعلية الرمزية

تُعنى هذه المدرسة بالقضايا المتصلة باللغة والمعنى. ويرى «ميد» أن اللغة تتيح لنا الفرصة لنصل مرحلة الوعي الذاتي ونُدرك ذاتنا، ونُحس بفرديتنا. كما أنها تُمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون. والعنصر الرئيسي في هذه العملية هو الرمز؛ أي الإشارة التي تُمثل معنى أو شيئًا آخر. والكلمات التي نستعملها للإشارة إلى أمور محددة هي، في واقع الأمر، رموز تُمثل المعاني التي نقصدها. كما أن الرموز تشمل الإيماءات غير الشفوية وأشكال التواصل الأخرى. كما يرى «ميد» أن البشر يعتمدون على رموز وتفاهُمات ومُواضعات مُشتركة في تفاعلهم بعضهم مع بعض.(غدنز، 2005، ص. 76).

وتقوم طبيعة التفاعلية الرمزية في التحليل على ثلاثة مبادئ بسيطة. البداية تقوم على أساس المبدأ الأول: يقول: إن البشر يتصرفون تجاه الأشياء استنادًا إلى المعاني التي تحملها لهم تلك الأشياء. وتشمل هذه الأشياء كل ما يمكن للإنسان ملاحظته في عالمه. المبدأ الثاني: هو أن المعاني الخاصة بتلك الأشياء تستمد، أو تنشأ من التفاعل الاجتماعي الذي يحدثه الشخص مع زملائه. المبدأ الثالث: هو أن هذه المعاني يتم التعامل معها، وتعديلها من خلال عملية تفسيرية يستخدمها الشخص في التعامل مع الأشياء التي يواجهها (Herbert, 1969).

وهي إحدى نظريات الاتصال الحديثة، تدرس التفاعلية الرمزية أنماط التفاعل والعلاقات بين المجتمع والشخصية وبين الجماعات والأفراد، أو التفاعل على مستوى الجماعات الصغيرة. ومن بين التساؤلات التي حاولت التفاعلية الرمزية أن تجيب عنها، ذلك السؤال الذي يدور حول كيفية التفاعل بين الناس والإجابة عن ذلك تفترض أن الناس يعيشون في بيئة طبيعية، ما داموا قادرين على استخدام التعليم واستخدام الرموز، فهم قادرون على التفاعل، والتنشئة الاجتماعية مسؤولة عن الفهم المتبادل بين الأفراد (الحسن، 2005).

نظرات ميد الثاقبة تقدم أساسًا لتفسير غائي أولي للفعل البشري باستطاعته تفسير ما يفعله الناس، وبيان ما فيه من منطق لا يتبدى من النظرة الأولى. وعالم الاجتماع يستطيع أن يبين السبل التي يقيم الناس بها أمور حياتهم، ويختارون مسلكًا معينًا بين مسالك عدة، وحيث لا يظهر للملاحظ من النظرة الأولى أن هناك اختيارًا. وهكذا استطاع «هوارد بيكر» في كتابه اللامنتمي outsiders (1963)، أن يبين كيف أن تعاطي المارخوانة هي مسألة تعلم أكثر منها مسألة إدمان. فالناس تتعلم من الآخرين تأثيرات المارخوانة قبل أن يحسوا الأثر بأنفسهم. ونحن بالتالي نستطيع وصف عملية التعلم هذه في إطار المعاني الجديدة التي تتطور بفعل التفاعل القائم، واختيار تجريب الجديد وخبرات المدخنين. والتفاعلية تبحث عما يدعوه بول روك (1979)، «بالعقلانية التي تظهر أحيانًا» في الأفعال، أي تلك النظرات والمعاني والاختبارات المحددة التي تدخل في كل موقف بذاته (كريب، 1999).

من أهم مفاهيم الاتصال الرمزي: الرموز: يعتقد «تيرنر» أن علاقتنا بالأشياء المحيطة بنا تعتمد على تقييمنا لها عن طريق تحويلها إلى رموز. وهذه الرموز قد تكون إيجابية، أو سلبية بالنسبة لنا، اعتمادًا على خبرتنا وتجربتنا معها، (...). إذ التفاعل مع الأشياء في العالم الخارجي يعتمد على صلتنا بها، وصلتنا بها تعتمد على الصورة الذهنية التي تحملها إزاءها أي نحمل إزاء الرمز (الحسن، 2005)، التفاعل: جزء من تركيب مشترك من الأفعال وردود الأفعال. ويعد مفهوم التفاعل جزءًا أساسيًّا لدراسة الجماعة الصغيرة؛ إذ من خلاله نتبين أشكال التواصل بين أعضائها... والتفاعل قبل كل شيء تبادل échange بين أعضاء الجماعة، أو بين عضو وباقي الجماعة «ويقع التفاعل عندما يؤثر طرف فاعل وليكن A على طرف منفعل وليكن B والعكس». إذ يتحول الطرف المنفعل في عملية التفاعل إلى منبه فاعل، والطرف الفاعل إلى منفعل، ويسمح هذا التفاعل داخل الجماعة بالتعرف على آراء أفرادها، ومقابلها، وبانتقال المعلومات من طرف إلى آخر، كما يسمح بالكشف عن آراء جديدة (حمدي 2017)، التفاعل الرمزي: عبر عملية التفاعل والتقويم المتبادل للمتفاعلين يكون كل فرد منهما التصورات الرمزية، نحو الفرد الآخر، أي إن كل فرد يكون رمزًا في تصور الفرد الآخر وخياله وإدراكه. ... بمعنى أن كل فرد يقوم الفرد الآخر عبر الرموز التصورية التي يعطيها له بناءً على التقويم الذهني الذي كونه عنه من خلال عملية الاتصال والتفاعل بينهما (الحسن، 2005، ص. 86).

تتبنى الدراسة الحالية التفاعلية الرمزية Symbolic Interac-tionism، حيث تقوم بتحليل الكتابات الجدارية عن طريق التركيز على المعاني والرموز المستخدمة. ويتم تفسير الرموز والرسومات الموجودة على الجدران كمصدر للتواصل والتعبير، ويمكن أن تحمل هذه الرموز معاني اجتماعية أو ثقافية مشتركة بين الأفراد في المجتمع.

حيث يعد مفهوم التفاعل والاستجابة جوهريًّا في نظرية التفاعلية. وتركز على كيفية تبادل الأفراد للرموز والمعاني من خلال التفاعلات الاجتماعية، ويمكن أن تؤدي الكتابات الجدارية إلى استجابات متبادلة بين المجتمع والأفراد الذين يراقبون أو يتفاعلون مع هذه الكتابات.

أيضًا تسلط الضوء على كيفية تشكل الهوية الاجتماعية للأفراد من خلال التفاعلات الاجتماعية؛ حيث يمكن أن تؤثر الكتابات الجدارية

على إدراك الفرد للمكانة الاجتماعية، أو المجتمعية، وتعكس تفاعلات تشكل الهوية والانتماءات الاجتماعية.

وتعتمد على فهم السياق الاجتماعي والثقافي للتفاعلات الاجتماعية. ويمكن أن تكون الكتابات الجدارية ناتجة عن واقع اجتماعي محدد أو ثقافة معينة، وتتأثر بالظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة.

2.2 الكتابة والترويج عن المؤثرات العقلية في القانون الجزائري

يعكس تطبيق القانون على ظاهرة الكتابة على الجدران والترويج عن المؤثرات العقلية والمخدرات تداخلًا بين الأبعاد القانونية والاجتماعية. فالقانون الجزائري يحظر عملية الكتابة على الجدران عامة، دون النظر إلى مضمون الرسائل المكتوبة عليها: (المادة 450 ق. ع رقم 04-82 المؤرخ في 13 فبراير 1982) المعدل: «يعاقب بغرامة من 6000 دج إلى 12000 دج ويجوز أن يعاقب أيضًا بالحبس لمدة 10 أيام على الأكثر. كل من قام بكتابات بأية طريقة كانت، وبغير إذن من السلطات الإدارية على أموال منقولة، أو عقارية مملوكة للدولة، أو المجموعات المحلية، أو على مال واقع في أملاك أي منهما أو بغرض تسيير خدمة عمومية؛ أو لأنها موضوعة تحت تصرف الجمهور. كل من قام بكتابات أو وضع علامات أو رسوم على عقار بأية وسيلة كانت دون أن يكون مالكًا أو مستأجرًا له، أو منتفعًا به، وبغير إذن من أي من هؤلاء الأشخاص».

والكتابات الجدارية غير مكلفة، ولكنها في الوقت ذاته «لون من الإشهار غير المشروع اجتماعيًا؛ لما فيه من فساد للمرافق وأذى فاحش أحيانًا لمستعملي تلك المرافق، ويظهر أن مجرد الكتابة والرسم والنقش على الأبواب والجدران وما سواه عنف؛ لما يخلفه من ضرر بتلك المرافق التي ينفق عليها من المال العام». (قنيفة، 2013، ص. 159).

أما في موضوع المؤثرات العقلية فإن قانون الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 18-04 في المادة 22 ورد فيها ما يلي: «يعاقب كل من يحرض أو يشجع أو يحث بأية وسيلة كانت على ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، بالعقوبات المقررة للجريمة أو الجرائم المرتكبة» (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2004، ص. 6).

وفي المرسوم 140-76 1976 لمكافحة المخدرات تتحدث المادة 336 عن التحريض على استهلاك المخدرات .... «إذا وقع التحريض بالكتابة»، وبموجب القانون، يُعتبر الإشهار غير الشرعي للمواد المؤثرة عقليًّا والمخدرات مخالفًا ويعاقب عليه.

وهذا يعد ضمن إستراتيجية الدولة الجزائرية للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية. والحد من العرض والطلب، وآثارها الاجتماعية والاقتصادية.

وفي قانون الصحة الجزائري 85/05 المادة 264 تعاقب على مخالفة التنظيم المتعلق بإشهار المواد (...) والمادة 194 من القانون 08/13 المعدل والمتمم لقانون الصحة 85/05 تنظم الإعلام الطبي والعلمي والإشهار.

الشيء الذي يمكن أن يعتبر الكتابات الجدارية عن المؤثرات العقلية كإشهار غير شرعي. والمادة 13 الخاصة بالإعلام والترويج لدى الجمهور من المرسوم التنفيذي 286-92 المتعلق بالإعلام الطبي: «يحظر الإعلام أو الترويج لدى عامة الناس لمنتوجات: -لا يمكن الحصول عليها إلا بوصفة طبية- تحتوي على مخدرات أو مواد من عقاقير تؤثر في الحالة النفسية ولو بمقادير معفاة».

وفي قانون رقم 11-18 المؤرخ في 2 يوليو2018 المتعلق بالصحة. في المادة 237: يمنع الإشهار للمواد الصيدلانية والترويج لها تجاه الجمهور بكل الوسائل.

2. 3 الدراسات السابقة

قامت (عامر، 2011) بدراسة عنوانها: «دراسة التصورات الاجتماعية للكتابات الجدارية في المجتمع الجزائري: دراسة مستحدثة وميدانية»، هدفت إلى التعرف والتنقيب أكثر عن ظاهرة الكتابات الجدارية أو الحائطية، وكذلك معرفة الأبعاد والجذور التاريخية للظاهرة، ومحاولة إيجاد وسائط بين متغير العنف الرمزي، ومتغير الكتابات الجدارية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة عشوائية ممثلة لمجتمع الدراسة شملت 15 حالة، واستخراج 186 عبارة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي، تطبيق تقنية «شبكة التداعيات». وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الكتابات الجدارية ظاهرة متواجدة ومتأصلة في المجتمع الجزائري، وتوجد تصورات اجتماعية متباينة حول الكتابات الجدارية، كما تعتبر الكتابات الجدارية عنفًا رمزيًّا موجهًا لعامة الناس دون خاصتهم، وقد حظي العنف الرمزي بأكبر تكرار أي 28 عبارة.

وجاءت دراسة (قنيفة، 2013) وعنوانها: «الكتابات في الوسط الجامعي. الوجه الآخر للعنف الرمزي: دراسة استطلاعية بجامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي الجزائر»، وهدفت إلى محاولة تقديم نقد سوسيولوجي بالخصوص لسلوك الطلبة، والكشف عما تخفيه الكتابات الجدارية المنتشرة في المحيط الجامعي، ولتحقيق الأهداف اعتمدت على تقنية الملاحظة دون المشاركة، وتحليل مضمون أكثر من (100) جدارية، وتوصلت النتائج إلى أن الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي عكست واقعيًّا معادلة «الممنوع اجتماعيًّا مباح جداريًّا..»، وأن انتشار الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي يستفز أي باحث اجتماعي، وأن الكتابات الجدارية عكست بالدرجة الأولى حالة لا وعي لدى الطالب بالجامعة، وبأن هناك ممارسة حقيقية لها من طرف

الكثير لانعدام فضاءات التعبير، ولعدم قدرة الجامعة على احتواء هؤلاء بشكل أو بآخر.

كما جاءت دراسة (باي، 2019) بعنوان: «واقع الغرافيتيا بالفضاء الجامعي الجزائري: تعدد المضامين وتباين الغايات. غرافيتيا طلبة جامعة تلمسان نموذجًا»، وهدفت الدراسة للتعرف على: تغيرات مناخ الحرم الجامعي خاصة، ومن ثم التعرف على خصوصية الثقافة الطلابية ومردودية السياسات التعليمية المعتمدة رسميًّا، وتم استخدام المنهج الكيفي، وتم تطبيق تحليل المضمون على 763 وحدة غرافيتية، تبين فيها أن الغرافيتيا التعليمية ليست ممارسة فردية خالصة، غير واعية وعبثية، بل هي ظاهرة تُضمر خلفيات ودوافع تختفي وراء ممارستها وانتشارها، وهناك دوافع وأسباب متداخلة في استثارة الفعل الغرافيتي.

وقام (زيان، 2019) بدراسة حول: «الغرافيتيا والأيروتيكية بين الكبت والحرية، لدى عينة من الشباب الحائطيين: دراسة أنثروبولوجية في الوسط الحضري»، هدفت إلى محاولة فهم طبيعة الرسومات الغرافيتية لدى الشباب كمجال واسع للتعبير عن واقع اجتماعي عاجز عن استيعاب طموح وتصورات الشباب، وتم استخدام البحث الأنثروبولوجي، وتطبيق المقابلة البؤرية على عينة عددها 48 شابًّا، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أعربت نسبة 95 % عن تأييدها لكون أغلب الرسومات الغرافيتية تعبر عن تأكيد الاختلافات بين الجنسين، كما تمثل نوعًا من إثبات الذات في الفضاء العام، معظمهم من جنس ذكر، ويعانون مشكلات اجتماعية متعددة كالتنشئة الاجتماعية غير السوية، وصعوبات التكيف الاجتماعي والبطالة وهشاشة العلاقات الاجتماعية السرية.

وجاءت دراسة (Ouaras 2009) بعنوان: «الغرافيتيا في مدينة الجزائر: ملتقى لغات، علامات وخطابات الجدران تتكلم»، وهدفت إلى البحث في خليط اللغات والثقافات في العاصمة الجزائرية، والسعي وراء إدراك الكيفية التي يتعايش بها هذا الخليط في بيئة واحدة، والاهتمام بالكيفية التي بها هذه الديناميكية الإيثولسانية والعمرانية لمدينة الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى أن الجدران نوع من المنبر للتعبير، وأنهم يمتلكون هذا الفضاء الحضري، الذي هو في الأصل فضاء عمومي، لإبراز الخطابات التي تدور حول حياتهم اليومية.

وتوصلت (Bedjaoui, 2019) في دراسة عنوانها: «الغرافيتيا والهويات الحضرية في الأحياء الشعبية في الجزائر»، إلى أن الغرافيتيا، سواء أكانت لغوية أو أيقونية تسهم في وضع كلمات على الهوية الحضرية الجماعية المشحونة بالأحاسيس والمطالب، كما أن اللغات والروابط تجمع بينها وبين الفضاء والمجتمع أكثر من خلال تحليل الممارسات اللغوية والإستراتيجيات المتعددة.

وجاءت دراسة (Hamdi, 2019) والتي عنوانها: «الغرافيتيا في تيزي وزو: فضاء خطابي متعدد»، وهدفت إلى قراءة الفضاء الحضري للمدينة بأبعاده الاجتماعية والجغرافية واللغوية والهوياتية والثقافية والسياسية: دراسة الغرافيتيا كظاهرة لتملك الفضاء العام؛ وذلك بمقاربة سوسيو لغوية حضرية، وفهم مضمون الممارسات والعلاقات الاجتماعية المعقدة في الفضاء الحضري بالتحليل السوسيو لغوي والتمثلات الاجتماعية والعلاقة بين اللغات والفضاء العام والمجتمع.

وقام كل من (Magno, Diniz, C.Stafford, 2021) بدراسة حول: «الغرافيتي والجريمة في بيلوهوريزونتي البرازيل Belo Horizonte, Brésil : الوعود المكسورة لنظرية النوافذ المحطمة»، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة الارتباط وتقييم آثار سياسة عدم التسامح تجاه الكتابة على الجدران في وسط مدينة بيلوهوريزونتي في ثلاثة أوقات مختلفة (2017،2015،2011)، واعتمدت على بيانات الجريمة من سجلات الشرطة الرسمية، وتم استخدام الانحدار السلبي المتضخم لاستكشاف العلاقة بين الكتابة على الجدران والجرائم الخطيرة، وتوصلت الدراسة إلى أن الغرافيتي محل خلاف، ولا يفهم من قبل معظم الناس، ووصم الكتابة على الجدران بأشكالها المختلفة، وتقديمها على أنها تجسيد لاضطراب جسدي، قادر على تغيير سلوكيات الناس ومواقفهم تجاه الفضاء الحضري، ولقد تعرضت سياسة النوافذ المحطمة لانتقادات شديدة، وتحدي مدينة بيلوهوريزونتي صحة سياسة عدم التسامح مطلقًا مع الكتابة على الجدران وارتباطها بالجريمة.

التعقيب على الدراسات السابقة: مما سبق نلاحظ أن بعض الدراسات السابقة، تتشابه مع الدراسة الحالية في تناولها لموضوع الرمزية والعنف الرمزي والمضامين المخفية، وكذا الخلط اللغوي والثقافي، بالإضافة لقراءة الفضاء الحضري وفهم طبيعة الرسومات الغرافيتية لدى الشباب، كمجال للتعبير عن الواقع والمشاكل الاجتماعية (عامر، 2011)، (قنيفة، 2013، باي، 2019)، (Karim Ouaras,2009,Wafaa Bedjaoui,2019,Nacer Si-Hamdi,2019)، (زيان، محمد، 2019)، وتتشابه من حيث تناولها الكتابات الجدارية والجريمة (Alexandre Magno Alves Diniz et Mark C Stafford,2021)، ولكن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو تركيزها على الكتابات الجدارية عن المخدرات والمؤثرات العقلية، وخاصة المواد الدوائية منها.

3. المنهجية

1.3 منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة تصميمًا بحثيًا نوعيًا لاستكشاف وتحليل ظاهرة الكتابات الجدارية المتعلقة بالمؤثرات العقلية في مدينة سكيكدة (الجزائر). تم اتباع منهجية جمع البيانات البصرية لجمع المعلومات المرئية التي تدعم البحث والتحليل من خلال الملاحظة المباشرة؛ مما أتاح رصد التفاصيل والتفاعلات والتغييرات المرتبطة بهذه الظاهرة بشكل دقيق ومنهجي.

2.3 عينة الدراسة

العينة المستخدمة في الدراسة هي عينة قصدية تتألف من حوالي 748 صورة للكتابات الجدارية ذات العلاقة بالمؤثرات العقلية. وتم اختيار الصور بناءً على ارتباطها المباشر بموضوع الدراسة، وهو الكتابات الجدارية المتعلقة بالمؤثرات العقلية في مختلف أحياء مدينة سكيكدة في الجزائر، خلال فترة زمنية محددة من يونيو 2021 إلى ديسمبر 2021.

تم جمع البيانات من مختلف الأحياء في المدينة؛ مما يعكس تنوع المناطق الحضرية ضمن هذا النطاق. مدينة سكيكدة تتميز بتنوع ثقافي، يعكس تركيبتها الاجتماعية المتعددة. في المدينة تنوع في العادات والتقاليد التي تؤثر على الحياة اليومية والأنشطة المجتمعية. ونسبة كبيرة من سكان المدينة هم من الشباب؛ مما يجعلهم الفئة الأكثر تأثرًا بظواهر مثل: الكتابات الجدارية والمخدرات. وتعد واحدة من المدن الكبرى في الجزائر. بالإضافة إلى أن هناك تواجدًا ملحوظًا للفئات العمرية الشابة التي تعتبر الفئة الأكثر انخراطًا في أنشطة الكتابات الجدارية. وتعاني المدينة معدلات بطالة مرتفعة، خاصة بين الشباب؛ مما قد يؤدي إلى انخراطهم في سلوكيات خطرة؛ مثل «تعاطي المخدرات. وتعتمد المدينة على مجموعة متنوعة من الأنشطة الاقتصادية، بما في ذلك التجارة، والصناعة، والزراعة. وتعد الميناء البحري في سكيكدة من أهم المحركات الاقتصادية في المنطقة.

هذه الخصائص تعطي نظرة شاملة عن البيئة الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية في مدينة سكيكدة؛ مما يساعد في فهم السياق الذي تحدث فيه ظاهرة الكتابات الجدارية المتعلقة بالمؤثرات العقلية.

3.3. أدوات الدراسة

تم استخدام تقنيات جمع البيانات البصرية كطريقة أساسية لجمع المعلومات ذات الصلة. وتم استخدام المشاهدة المباشرة لالتقاط البيانات البصرية للكتابات الجدارية داخل المدينة. وشملت الأدوات المستخدمة التصوير الفوتوغرافي لتوثيق الصور الفوتوغرافية للكتابات الجدارية عن المؤثرات العقلية.

والتحليل والتفسير للبيانات المرئية الذي يتضمن تحليل الصور والرسومات والعلامات وتصنيفها لاستخلاص النتائج والاستنتاجات.

4.3 إجراءات جمع البيانات

تم تنظيم حملة ميدانية لجمع البيانات البصرية وتوثيق الكتابات الجدارية في الأحياء المختلفة لمدينة سكيكدة. واستخدمت التحليل وتصنيف الصور لفهم الرسائل والرموز والعلامات المستخدمة.

3. 5 تحليل البيانات

خضعت البيانات البصرية المجمعة لتحليل محتوى نوعي. وتضمن ذلك تصنيف وترميز الكتابات الجدارية استنادًا إلى الموضوعات المتعلقة بالمخدرات والمؤثرات العقلية، فضلًا عن أي جوانب اجتماعية ثقافية أخرى ذات صلة تمثلت في الكتابات الجدارية.

3. 6 تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين الثقافة الغرافيتية الترويجية والاستهلاكية

تعتبر الرموز والصور المأخوذة من الوسائل الاجتماعية والثقافات الأجنبية، مثل: الرموز الخاصة بالمسلسلات التلفزيونية والأفلام التي تظهر في الرسومات الغرافيتية على الجدران، تعبيرًا عن التأثير الذي تمارسه هذه الوسائل على الثقافة والفنون في الشارع. فعلى سبيل المثال، تعتبر المسلسلات التركية مثل «الحفرة» و«قيامة أرطغول» مصدر إلهام للكتاب والفاعلين، حيث تظهر الرموز المأخوذة من هذه المسلسلات في الأعمال ضمن الرسومات الغرافيتية على الجدران كرموز للقوة والصمود.

بالإضافة إلى ذلك، ويعكس الرموز والرموز الاجتماعية المأخوذة من وسائل التواصل الاجتماعي، شعار «1312»، ردود الفعل الاجتماعية والسياسية. ويمكن أن تكون هذه الرموز والصور جزءًا من حملات ترويجية أو استهلاكية، تهدف إلى نشر رسائل معينة أو تعبيرًا عن آراء معينة بطريقة رمزية وتفاعلية. عامة، يعكس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الكتابات الجدارية وفن الشارع تداخلًا بين العالم الافتراضي والواقع الفعلي، ويوفر منصة للتعبير عن الآراء والمواقف بطريقة مباشرة وفعالة في المجتمع.

4. النتائج

من المهم فهم الصور وتحليلها لفهم الرسائل والرموز التي تحملها؛ حيث يُعد فهم السياق الثقافي والاجتماعي والفني والأمني المحيط بالصورة مدخلًا أساسيًّا لفهم نتائج تحليل الصور. ويشمل هذا المدخل عدة عناصر، منها التحليل الشامل لنتائج البحث لفهم الأنماط والمعاني المتضمنة في الجداريات والرسومات المدروسة. ويتم التركيز على استخدام الجداريات كوسيلة للتواصل والتعبير عن الثقافة والمعتقدات الاجتماعية، بالإضافة إلى التواصل اللغوي المتعدد الأبعاد بين الأفراد والمجتمع، والتفاعل المعين بين الفاعلين والبيئة المحيطة.

يُستخدم التعبير الفني في الجداريات لتوصيل رسائل ثقافية واجتماعية. يستعين كُتاب الجداريات بتقنيات متنوعة؛ مثل: الكتابة اليدوية، والألوان، والخطوط لجذب الانتباه، وتوصيل الرسائل بشكل فني. هذا الاستخدام الفني يمكن أن يكون له دور في الترويج لأفكار أو سلوكيات معينة؛ فقد يحاول كُتاب الجداريات تشجيع الشباب على تجربة المواد المؤثرة عقليًّا أو الترويج لها عبر الكتابة على الجدران.

تُعكس تعقيدات المشهد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في المنطقة من خلال استخدام الرموز والعبارات للتعبير عن التحديات والمشاكل المختلفة. ويعكس التغيير في العبارات والأسعار التحولات في سوق المخدرات والمؤثرات العقلية، واستجابة العرض والطلب. وتُظهر الجداريات أيضًا التواصل اللغوي المتعدد الأبعاد بين الأفراد والمجتمع؛ مما يعكس التفاعل الديناميكي بين الفاعلين والبيئة المحيطة.

تحليل هذه الجوانب يُسهم في فهم أعمق للرسائل التي تحملها الجداريات، ويساعد على تقديم رؤى دقيقة حول السياق الاجتماعي والثقافي والأمني الذي يُحيط بها. وتوضيح هذه الرسائل عبر الجداريات يُمكن أن يكشف عن التحديات والمشاكل الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية، بالإضافة إلى التحولات في سوق المخدرات والمؤثرات العقلية؛ مما يعكس تعقيدات المشهد الاجتماعي في المنطقة.

4. 1 الترويج المباشر للمخدرات

من خلال تحليل 235 رسمة جدارية (جدول 1) تشير مباشرة إلى الترويج للمخدرات ضمن الكتابات الجدارية، تمت مراجعة الصور؛ مثل الصورة 1 التي تحمل عبارة «هنا يُباع صاروخ ليريكا 150». تم تعريف كل كلمة وعبارة بقيم رقمية، حيث لوحظت وصنفت الكلمات الرئيسة المتعلقة ببيع المخدرات مثل «يُباع»، «ليريكا»، و«صاروخ»، وتم تخصيص قيم رقمية لكل منها. بالإضافة إلى ذلك، تم تعيين القيمة الرقمية «150» للإشارة إلى جرعة ليريكا المذكورة في النص.

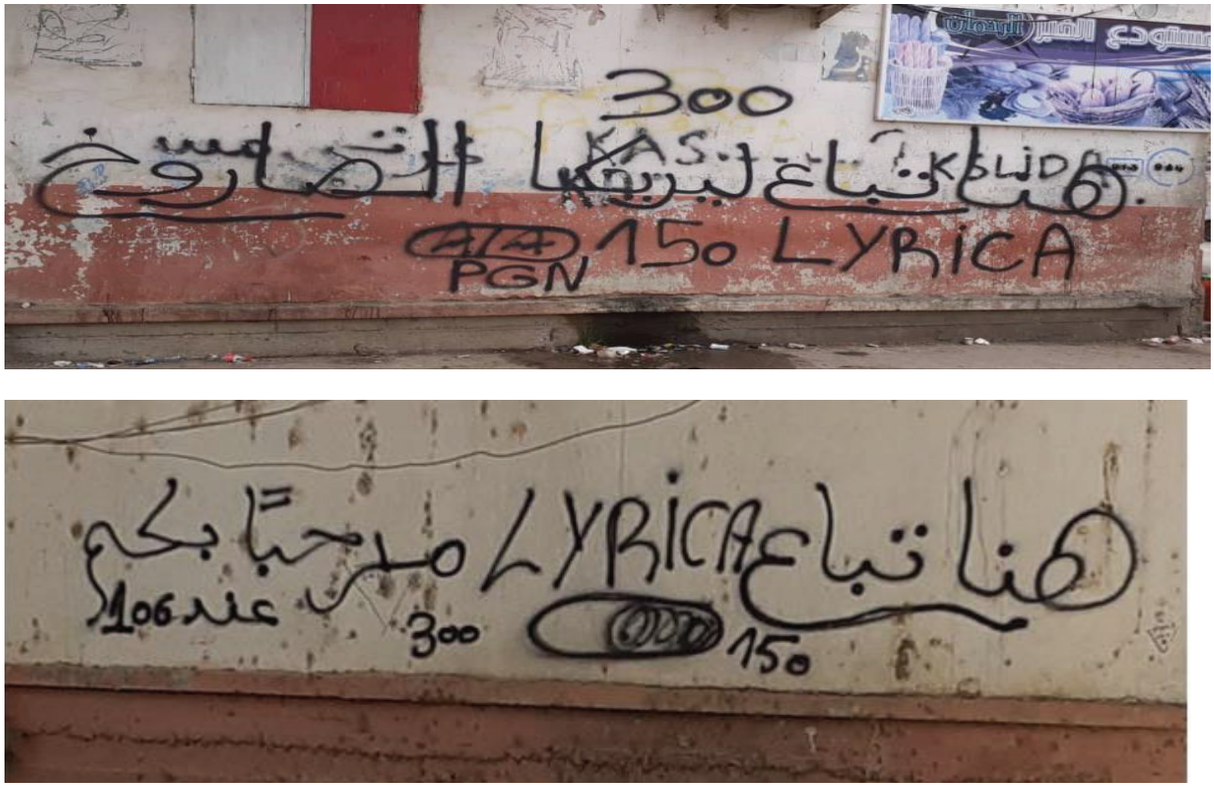

صور 1 - الترويج المباشر للمخدرات

تم تحليل العناصر المرئية للكتابة الجدارية بشكل كمي؛ حيث تم تقييم رسم كبسولة الدواء من حيث الحجم والوضوح، والموقع ضمن الصورة، ومن ثم تعيين درجة رقمية لتمثيل الأهمية المستهدفة برسم الكبسولة مقارنة بالرسالة الكلية التي تعبر عنها الكتابة الجدارية. كما تم توثيق وجود رمز «PNG» لشركة فايزر بشكل كمي، مع مراعاة تكراره وموقعه ضمن الصورة، وتعيين قيمة رقمية لهذا الرمز لتحديد بروزه وتأثيره المحتمل على تفسير المشاهد.

تم تحليل المفاهيم الاجتماعية والإعلانية والرمزية التي تعبر عنها الكتابة الجدارية بشكل كمي من خلال تحليل العناصر النصية والبصرية. وتم تصنيف الكلمات الرئيسة المتعلقة بتوافر المخدرات والتسويق؛ مثل: «يُباع» و«صاروخ»، وتم تخصيص قيم رقمية لتحديد انتشارها. بالإضافة إلى ذلك، تم تقدير تواجد شعار فايزر بشكل كمي لتحديد تكراره وتأثيره على تفسير المشاهد.

وأظهر التحليل النمطي الكمي للصورة 1 وجود أنماط متكررة، تتعلق ببيع المخدرات والعلامات التجارية والإعلانات. وتوفر البيانات الرقمية المستخلصة من التحليل رؤى قيمة حول انتشار وأهمية هذه النماذج ضمن الكتابات الجدارية التي تعبر عن المواد العقلية. ويعكس النص استخدامًا مباشرًا للرموز والعلامات التجارية لنقل رسالة محددة وتحقيق تأثير معين داخل المجتمع.

تظهر هذه الكتابات الجدارية عادة في الأحياء ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض؛ حيث تنتشر الأنشطة غير المشروعة بشكل أكبر نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة. وتعكس هذه الكتابات الجدارية العلاقة بين الرموز والمجتمعات والأفراد، وكيفية استخدام الرموز والرسائل اللفظية والبصرية في التواصل والإعلان ضمن هذه الأحياء؛ مما يشير إلى ارتباطها بمناطق الترويج والاتجار وعلاقتها بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأحياء ودلالة توزيعها وانتشارها.

4. 2 استخدام الترميز للترويج للمخدرات

في هذه الدراسة، تم تحليل جداريات تعكس استخدام الرموز والاستعارات في اللغة للتعبير عن مفاهيم مختلفة والتفاعل مع البيئة المحيطة، مع التركيز على الأبعاد الأمنية لهذا التحليل. وتم استخدام رموز مألوفة مثل «CHIKOLA» و«MILKA» للإشارة إلى مفهوم الشوكولاتة، وهذا يعد تمثيلًا لتجربة الشوكولاتة والمفاهيم المتعلقة بها من الاستمتاع. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام الترميز (CODAGE) كوسيلة لاستخدام لغة مشفرة، أو رموز خاصة للتواصل بين المروجين والمستهلكين للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية؛ مما يعكس حاجتهم للبقاء في الظل، وتجنب الكشف عن أنشطتهم للحفاظ على سرية أنشطتهم وتجنب التحقيقات الأمنية. كما تم استخدام الاستعارة والترميز للتعبير عن الآفات الخطيرة؛ مثل: المخدرات والمؤثرات العقلية؛ حيث يستخدم المروجون والمستهلكون لغة الاستعارة كوسيلة للتعبير عن مفاهيم معقدة. على سبيل المثال، يمكن أن يُشير الحديث عن «MILKA» إلى شيء آخر بالفعل؛ مثل: المواد المخدرة والمؤثرات العقلية ذات اللون الأبيض.

في ضوء هذا التحليل، يظهر كيف أن الاستعارة والترميز تشكل جزءًا من نظرية التفاعلية الرمزية؛ حيث يتم استخدام الرموز واللغة للتعبير عن مفاهيم معقدة وإخفاء الأنشطة غير المشروعة؛ مما يساعد في فهم معمق للسياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الأفراد المتورطون في هذه الأنشطة، ويسهم في تفسير سلوكياتهم وتحليلها بشكل أفضل.

الصورة 2 - استخدام الترميز للترويج للمخدرات

4. 3 الترويج للحالة المزاجية المرتبطة بالمخدرات

من خلال تحليل أكثر من 206 (جدول 1) جدارية تعبر عن الحالة المزاجية المرتبطة بالمخدرات؛ مثل: العبارة «Don't Worry Don't Cry, Smoke Zatla and Fly» التي تدعو لعدم القلق وعدم الحزن، مع دعوة لتدخين «الزطلة» والسفر عبر الطيران. تُستخدم هذه العبارة كرموز على حسابات مواقع التواصل الاجتماعي؛ مثل: الفيسبوك، تويتر، يوتيوب وإنستغرام. تحت الزاوية اليمنى للإطار، يوجد رمز «CHIKOLA» (شيكولا)، الذي قد يعبر عن الشوكولاته أو يرمز إلى شيء محبب أو مريح. ومن الجهة اليسرى للصورة، توجد عبارة «جِيْبُولَنَا ليريكا 300» مما يشير إلى طلب توفير دواء بعيار 300، إلى جانب «الحفرة» ورموز فريق رياضي يُعرف باسم «JSMS».

هذه الجدارية المتنوعة توضح تنوع الاحتياجات والرغبات في المجتمع؛ حيث يوجد من يدعو للسفر عبر الطيران دون الحاجة إلى طائرة عبر تدخين «الزطلة»، ومن جهة أخرى يوجد من يطالب بتوفير مواد دوائية غير مصرح بها وغير قانونية. في كلتا الحالتين، يتحدث الكاتب (الفاعل) نيابة عن الذات المجتمعية؛ مما يظهر التفاعل الرمزي ودور الرموز في التعبير عن الاحتياجات والرغبات والتحديات في المجتمع.

4. 4 طلب المادة المخدرة وأسعارها

لتحليل وتفسير هذه الجدارية يمكننا التركيز على الرموز والألوان المستخدمة وكيفية تفاعلها بعضها مع بعض ومع المحيط الاجتماعي. الكلمة المكتوبة باللون الأخضر هي «جِيْبُونَا الزُّطْلَة» التي تُشيرعلى الأرجح إلى طلب توفير مادة معينة (الزطلة)، وهي عبارة قد تكون رمزًا للمواد المخدرة، أو المؤثرات العقلية. وتنوع المطالب يعكس تنوع الاحتياجات والرغبات في المجتمع؛ حيث يطلب الأفراد أشياء مختلفة بناءً على احتياجاتهم الشخصية أو الاجتماعية. وجود تعدد الفاعلين يعني وجود مشاركين متعددين في هذه المطالب؛ مما يعكس التفاعل والتبادل في المجتمع.

تحليل وتفسير الجدارية يركز على الرموز والرسائل المستخدمة، وكيفية تفاعلها في سياق المجتمع والشباب. العبارة «ب 600 دج العادية، 800 دج الممتازة» و«طرف ب 1000 دج زبدا زطلة باجيرو

صور 3 - الترويج للحالة المزاجية المرتبطة بالمخدرات

ومرسديس». وتُظهر هذه العبارات توافر المواد المخدرة بأسعار وجودة مختلفة، واستخدام المصطلحات «عادية» و«ممتازة» يشير إلى تصنيفات الجودة والسعر، وذكر الماركات مثل: «باجيرو» و«مرسديس» يستخدم لزيادة جاذبية المنتجات.

العبارة «رجال ونساء قتلهم الصاروخ» تعكس حدة الأزمة التي تسببت فيها المواد المخدرة والمؤثرات العقلية وتأثيرها على الجنسين. ويُستخدم اللون الأحمر للتحذير من خطورة استخدام المواد المخدرة والمؤثرات العقلية. قد يُفسر أيضًا على أنه يرمز إلى التحدي والشجاعة أو الأخطار المحتملة.

تغيير في العبارات والأسعار قد يعكس تغييرات في العرض أو الطلب على المواد المخدرة. باختصار، تتعامل الجدارية مع قضايا اجتماعية حساسة؛ مثل: البطالة والمخدرات، وتستخدم الرموز والعبارات بشكل مباشر للتواصل مع الشباب وتسليط الضوء على التحديات التي يواجهونها في المجتمع. كما أن استخدام الألوان والتعديلات يُعزز من تأثير الرسالة، ويجعلها تتفاعل بشكل أكبر مع المشاهدين في الحي.

الجدول يوضح وجود علاقة بين الجرافيتي وخطر الاتجار بالمخدرات من خلال توجيه الضوء على استخدام الرموز والرسائل المتعلقة بالمواد المخدرة والمؤثرات العقلية. نسبة تكرار الرموز المرتبطة بهذا الموضوع تعكس انتشارها وتأثيرها في الفضاء العام. على سبيل المثال، تظهر الرموز؛ مثل: «ليريكا» و«شكل الكبسولة» و«300» كتلميحات إلى مواد مخدرة محددة، بينما تعكس العبارات المستخدمة مثل «الصاروخ» و«زبدا زطلة» استخدام اللهجة الشعبية للإشارة إلى السوق السوداء للمخدرات. هذه الجداريات تعمل على تسليط الضوء على خطورة الاتجار بالمخدرات وتحذير الشباب والمجتمع من آثاره الضارة على الصحة والمجتمع.

تحليل وتفسير الجدارية يركز على الرموز والرسائل المستخدمة، وكيفية تفاعلها في سياق المجتمع والشباب. أولًا، رمز الوجه العابس (+) 300 والوجه الفرح (=) يشير إلى تباين في الحالة العاطفية. يُستخدم الوجه العابس كرمز للحزن أو الضيق النفسي، بينما يُعبر الوجه الفرح عن السعادة أو الرضا. يربط الشباب بين الاستهلاك المؤثر العقلي والحالة العاطفية؛ حيث يعتبرون تناول المواد وسيلة

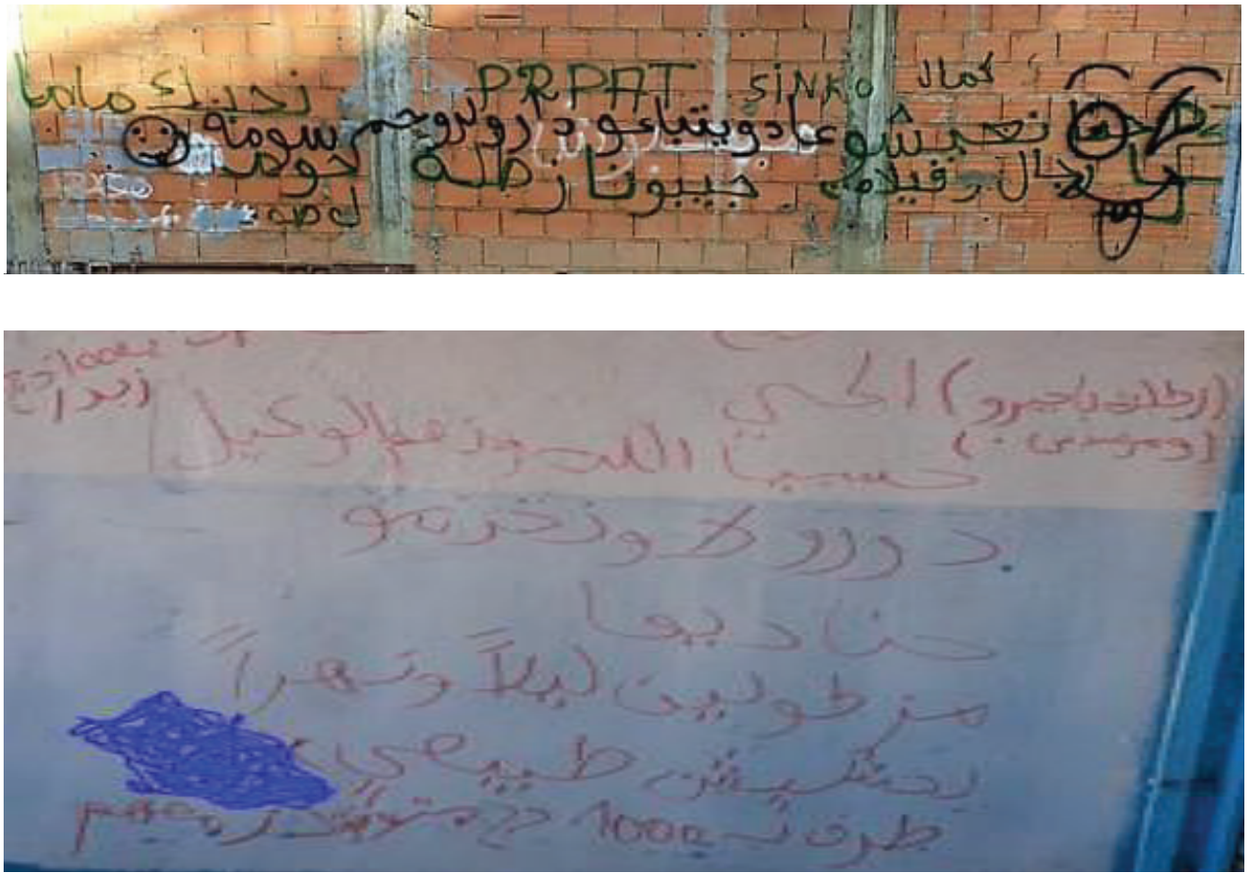

صورة 4 - طلب الزطلة (المادة المخدرة) وأسعار المخدرات

صورة 5 - الربط بين المخدرات ورمزية الطيران

الجدول1 - أبرز العلامات والرموز للمخدرات والمؤثرات العقلية المتكررة في الجداريات

Table1 - The most prominent drugs and narcotics signs and symbols repeated in the murals

الرقم	موضوع الغرافيتيا	رموز/كلمات/ جمل	عدد تكرارها	النسبة بالمائة
1	أدوية مؤثرة عقليًّا	بريغابالين (PREGABALINE)- ليريكا - LYRICA- الصاروخ- S- BREG- CHIKOLA -LERIKA - PNG -LIN -$- GABA- LIRIKA- قلب الهندي- شكل الكبسولة- - 300- 150 – 75- 50 - TPS- مرحومة (صفرة) Double signature رموز وأشكال تمثل المرخوانة (الزطلة- كمية لوزي- شكل زهرة وورقة المرخوانة) النجمة - كلمة مخدرات - وشكل دائرة بها رسم هيكل إنسان (ZOMBIE et LES ZAMBOS -Parkedyl5Mg Double Sis- زجاجة مشروب كحولي، معادلات رياضية تستعمل رموز الوجه المبتسم والوجه الحزين ورموز الطائرة ورمز كبسولة الدواء، رموز الجمجمة والعظام، رموز الفطريات. رموز القلب ومخطط نبضات القلب و«باجيرو» و«مرسديس».	235	31,42
2	شعارات تعبيرية	جمل باللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية عن الحرقة - الحزن- الألم – الكره، الحرية. ورموز وكلمات مختلفة؛ مثل - M-R- M.A.T- FMR CEC-SCC	206	27,54
3	مسلسلات تلفزيونية	مختلف أشكال رمز الحفرة çuker (مسلسل تركي) مختلف أشكال رمز الكاي (قبيلة عثمانية).	101	13,50
4	فرق رياضية	رموز فرق كرة القدم «...-JSMS- USMA»	81	10,83
5	أسماء ورموز لأشخاص	كلبوش، MOUHA، أرقام (106)، وشم (أسلاك شائكة)	56	7,49
6	رموز معادية للأمن	رموز ACAB-1312-ALL-COPS-BESTERD- AREVUST- USC 13 -BRI النازية وغيرها	46	6,15
7	إعلانات	بيع الكباش ونزل الكباش بالأحمر والأزرق	11	1,47
8	غرافيتي جمالي	جداريات تمثل الطبيعة	9	1,20
9	مواقع الويب	أسماء مواقع إباحية	3	0,40
			748	100,00

لتحقيق السعادة، أو الهروب من الضغوط العاطفية. ثانيًا، الإشارة إلى الهجرة والحكم على العيش بالجزائر تعكس نظرة سلبية للشباب للظروف الاقتصادية أو الاجتماعية في بلدهم. يرى الشباب الهجرة كوسيلة للهروب من المشاكل والتحديات المعيشية الموجودة. ثالثًا، دور الفاعل في الترويج والتحفيز يشير إلى إمكانية توجيه الشباب نحو تجربة المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية، سواء لأغراض تجريبية أو ترويجية. أخيرًا، الجدارية ككل تعبر عن الرغبات والتحديات والمعاناة الاجتماعية للشباب، وتُظهر كيفية استخدام الرموز والمفاهيم للتعبير عن ذلك. يُظهر هذا النمط من التفاعلات كيف يتشكل المعنى والتفاعل الاجتماعي في المجتمعات الشبابية.

5. المناقشة

قامت الدراسة على تحليل ظاهرة الكتابات الجدارية عن المؤثرات العقلية في ولاية سكيكدة (الجزائر)، وعلاقتها بالترويج والاستهلاك. وتظهر الرموز والموضوعات الممثلة في الجدول تنوعًا وتعددًا في محتواها وتوجهاتها؛ مما يعكس الطبيعة المتعددة للمجتمع والمشاعر والقضايا التي يواجهها أفراده. من خلال التحليل. إذ تظهر الرموز المرتبطة بالأدوية المؤثرة عقليًا، مثل: بريغابالين وليريكا، تبعات اجتماعية وأمنية خطيرة. فهي تشير إلى انتشار استخدام العقاقير المخدرة والمؤثرات العقلية بين الشباب؛ مما يؤدي إلى زيادة الإدمان والجريمة وتدهور الأمن العام (235 رسمة جدارية موضوعها الترويج المباشر للمخدرات والمؤثرات العقلية). وتعبر هذه الشعارات عن مجموعة متنوعة من المشاعر والمواقف الاجتماعية، مثل: الحرقة والحزن والألم، وهي تعكس التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الشباب في المجتمع. وتعكس الرموز المرتبطة بالمسلسلات التلفزيونية والفرق الرياضية انتماءات وهويات فردية وجماعية، وتعزز الانتماءات الثقافية والاجتماعية، ولكن قد تؤدي أيضًا إلى التفرقة والصراعات بين الجماعات المنافسة. وتشير هذه الرموز إلى التوترات السياسية والاجتماعية، وقد تكون محاولات للتعبير عن الاحتجاج والمعارضة، لكنها قد تتسبب أيضًا في زيادة التوتر والعنف في المجتمع. وتعبر هذه الغرافيتيا عن رغبة الشباب في التعبير عن الجمال والطبيعة، وهي قد تكون محاولة للهروب من الواقع الاجتماعي الصعب، لكنها قد تعكس أيضًا رغبة في التنمية الثقافية والفنية. كما يظهر التحليل للرموز والموضوعات الممثلة في الجدول أن الغرافيتيا تعكس توترات وتحديات اجتماعية متعددة، وتحتاج إلى استجابات شاملة من قبل الجهات الأمنية والاجتماعية لمعالجة القضايا الأمنية والاجتماعية والصحية المرتبطة بها بطريقة فعَّالة وشاملة.

في جوهر هذا النقاش الترويج الصريح لهذه المواد ليس فقط يعتبر تطبيعًا لاستخدام المخدرات، ولكن أيضًا يزيد من الإدمان، ويسهم في زيادة الجريمة؛ مما يُعرّض الأمن العام للخطر. من خلال إبراز هذه الآثار الاجتماعية والاقتصادية، وتُسلط الدراسة الضوء على ضرورة تنفيذ تدخلات مستهدفة للحد من الأذى الناتج عن تعاطي المخدرات وحماية الفئات الضعيفة.

علاوة على ذلك، الشعارات التعبيرية التي توجد في الجداريات، تعكس مجموعة من المشاعر والتجارب الاجتماعية، بدءًا من الحزن إلى التضامن. وتعتبر هذه التعبيرات مرآة للتحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الشباب في ولاية سكيكدة؛ مما يقدم إشارات حول صراعاتهم وطموحاتهم. من خلال الاعتراف بمثل هذه المشاعر وتوجيهها في سياقها، يمكن للصانعين السياسيين وقادة المجتمع تحسين فهم القضايا الأساسية وتعزيز بيئة داعمة أكثر لتنمية الشباب.

الرموز المرتبطة بالمسلسلات التلفزيونية وفرق الرياضة تقدم بُعدًا آخر في نقاش الجداريات؛ حيث تعكس الهويات الفردية والجماعية داخل المجتمع. على الرغم من تعزيز الانتماء الثقافي والاجتماعي، قد تزيد هذه الرموز عن غير قصد من التوترات والنزاعات بين المجموعات المتنافسة؛ لذلك، فإن الجهود المبذولة لتعزيز الاندماج وتقليل الفجوات ضرورية للتخفيف من الاضطرابات الاجتماعية المحتملة وتعزيز التماسك داخل المجتمع.

وفي الختام، يسلط النقاش الضوء على التفاعل المعقد بين الجداريات والديناميات الاجتماعية، واستجابات السياسات العامة. من خلال الاعتراف بطبيعة الجداريات المتعددة الأوجه وتداعياتها، يمكن للمعنيين صياغة إستراتيجيات شاملة لمعالجة القضايا الأساسية، وتعزيز التماسك الاجتماعي والرفاهية في ولاية سكيكدة.

الخلاصة

توصلت الدراسة إلى عدة خصائص للكتابة الجدارية حول المؤثرات العقلية، ومن بين هذه الخصائص:

وحدة المضامين الفكرية للكتابات الجدارية:

- تركز الكتابات الجدارية بشكل محوري على الموضوع الرئيس للمؤثر العقلي بريغابالين (ليريكا).
- تعكس هذه الموضوعات وحدة المضامين والاهتمام بمشكلة المخدرات والمؤثرات العقلية في المجتمع.

مركزية ومحورية موضوع الغرافيتي:

- أصبحت الغرافيتي والكتابات الجدارية محورًا للإشهار والترويج للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية.

- تشير هذه الخصائص إلى الدور المحوري الذي تؤديه الكتابات الجدارية في نقل رسائل ترويجية وإشهارية.

فاعلية الموضوع

يظهر تأثير الكتابات الجدارية في جذب الانتباه وتوجيه الرأي والتحفيز على تجربة المؤثرات العقلية. (استخدام ألوان زاهية ورسومات كبيرة لجذب الانتباه. على سبيل المثال، يمكن أن تكون الرسومات لكبسولات «ليريكا» بلون لافت للنظر، مما يجذب عيون المارة بسهولة. ووضع الكتابات في أماكن إستراتيجية مثل: جدران المدارس، المتاجر، أو في الأماكن العامة ذات الحركة المرورية العالية؛ حيث يتم ضمان رؤيتها من قبل أكبر عدد ممكن من الناس. وكذا استخدام لغة محلية أو عامية تجعل الرسائل مفهومة وسهلة الوصول للجمهور المستهدف. كلمات مثل «يُباع» و«صاروخ» تستهدف الشباب بطريقة مباشرة...)

وتعتبر فاعلية الموضوع واضحة وبارزة في جداريات ترويج المواد المخدرة.

تعدد الخطاب اللغوي وتوحيد الغاية:

- يستخدم الكتاب الجداريون والفاعلون عدة لغات (العربية، الفرنسية، الإنجليزية)، بالإضافة إلى لغة الرمز والشكل واللون والخط.
- تشير هذه الخصائص إلى توجه الترويج والتأثير على شرائح متعددة من المجتمع.

كثرة الأخطاء اللغوية:

- تظهر كثرة الأخطاء اللغوية تحديات التواصل والتأثير بين الشباب والمجتمع بشكل فعَّال.
- تعكس الأخطاء اللغوية المستوى العلمي أو الثقافي للكتاب وقدرتهم على التواصل.

التوجه الجديد في مجال الإعلام والاتصال:

- تشير هذه الخصائص إلى تحول المضامين والمحتوى من الشاشات الخاصة إلى الجدران العامة كوسيلة للتعبير والتواصل. (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على اتجاهات الشباب نحو الكتابات الجدارية عن المخدرات والمؤثرات العقلية: الشعارات التعبيرية، مسلسلات، أفلام، رموز معادية للأمن...).
- تعزز هذه الظاهرة حرية التعبير وتحدي السلطات الرسمية والضبط الاجتماعي.

- تحليل النتائج في ضوء الأبعاد الأمنية لموضوع الكتابات الجدارية عن المؤثرات العقلية:

يمكن أن يستند إلى عدة نقاط مهمة

التأثير الاجتماعي والسلوكي: قد تؤدي الكتابات الجدارية المرتبطة بالمواد المخدرة إلى تشجيع سلوكيات غير مقبولة ومخالفة للقانون، مما يزيد من الجريمة والعنف في المجتمع.

تحدي السلطات والقوانين: يمكن أن تعتبر الكتابات الجدارية عن المواد المخدرة تحديًا للسلطات القانونية والأمنية؛ حيث تعكس تمردًا على الضوابط الاجتماعية والقانونية.

دور الأمان والحماية الاجتماعية: يبرز دور الأمان الاجتماعي في مواجهة تحديات الكتابات الجدارية المرتبطة بالمواد المخدرة، مما يتطلب تدخلًا شاملًا لتعزيز الوعي وتوفير الدعم والحماية للشباب.

التدخلات الأمنية والتربوية: تستدعي هذه الظاهرة تدخلات أمنية وتربوية فعَّالة للحد من انتشار الكتابات الجدارية ذات المحتوى الضار؛ ولتعزيز الوعي والتثقيف بأضرار المواد المخدرة.

6. الخاتمة والتوصيات

الكتابات الجدارية تعبر عن تاريخنا، وتعكس آمالنا وآلامنا، وهي وسيلة للتعبير عن الهوية. من خلال استخدامها بشكل إيجابي، يمكن للكتابات الجدارية أن تصبح قوة إيجابية في تشكيل المجتمع ونشر الوعي والتغيير الاجتماعي. بناءً على ذلك، توصي الدراسة بتكثيف جهود التوعية والتثقيف حول المخاطر الصحية والاجتماعية لاستخدام المواد المخدرة؛ وذلك من خلال إدماج برامج توعية متعددة القنوات في المدارس والمجتمعات المحلية. كما توصي بتوفير بدائل صحية وإبداعية للشباب لتفادي اللجوء إلى المواد المخدرة، من خلال تنظيم أنشطة ثقافية ورياضية وترفيهية. بالإضافة إلى تعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص لمواجهة ظاهرة الكتابات الجدارية المرتبطة بالمواد المخدرة. وكما توصي أيضًا بتوفير خدمات علاجية ونفسية فعالة للأفراد المتأثرين بالإدمان على المواد المخدرة، وتقديم الدعم اللازم للتعافي والانخراط في حياة صحية. وتعزيز التعاون الدولي لمواجهة تحديات الكتابات الجدارية المرتبطة بالمواد المخدرة والمؤثرات العقلية؛ وذلك من خلال تبادل الممارسات الناجحة بين الدول. ومن خلال تنفيذ هذه التوصيات، يمكن للمجتمعات تعزيز الوعي والمقاومة ضد الظواهر الضارة وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة

الإفصاح عن تضارب المصالح

يعلن المؤلف أنه ليس لديه أي تضارب في المصالح للمقالة المنشورة.

الإفصاح عن تمويل البحث

يعلن المؤلف بأن البحث المنشور لم يتلقَ أي منحة ماليَّة، من أي جهة تمويل في القطاعات الحكوميَّة، أو التجاريَّة، أو المؤسسات غير الربحية.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

الحسن محمد إحسان. (2005). النظريات الاجتماعية المتقدمة. ط1. بيروت: دار وائل للنشر والتوزيع.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. 2004. الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها. م 83.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. 2018. قانون الصحة.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. 2021. «قرار وزاري مشترك يحدد قائمة المواد والأدوية ذات الخصائص المؤثرة عقليًّا».

موسى علي آمال. 2019. "انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر وانعكاساتها على مستقبل الشباب: دراسة تحليلية". مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي 6(1)..

غدنز أنتوني ترجمة الصياغ فايز. 2005. علم الاجتماع. ط 4. بيروت المنظمة العربية للترجمة.

كريب إيان ترجمة: غلوم حسين وعصفور محمد. 1999. النظرية الاجتماعية (من بارسونز إلى هبرماس). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

باي بوعلام. 2019. «واقع الغرافيتيا بالفضاء الجامعي الجزائري: تعدد المضامين وتباين الغايات غرافيتيا طلبة جامعة تلمسان نموذجًا». إنسانيات (86-85).

زيان محمد ومحمد بحر مصطفى. 2019. «الغرافيتيا والأروتيكية بين الكبت والحرية، لدى عينة من الشباب الحائطيين: أنثروبولوجية في وسط الحضري». في الجداريات والكتابات الحائطية في المجتمعات العربية - التحليلات والتأويلات - الشلف، الجزائر: دار فيتامين الفكر للنشر والتوزيع.

سويف مصطفى. 1996. المخدرات والمجتمع: نظرة تكاملية. الكويت العاصمة: سلسلة عالم المعرفة.

بصلي عباسي فضة وحمدي الفاتح محمد. 2017. مدخل لعلوم الاتصال والإعلام (الوسائل، النماذج والنظريات). دار أسامة للنشر والتوزيع.

العيسي مريم بنت عيسى بن حامد. 2016. «القرائن ودورها في إثبات تعاطي المؤثرات العقلية». مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية 16(01).

عامر نوارة. 2011. «دراسة التصورات الاجتماعية للكتابات الجدارية في المجتمع الجزائري: دراسة مستحدثة وميدانية». مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية لجامعة سطيف الجزائر 8(2).

عامر نورة. 2020. «الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وإرهاصات الحاضر». مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي (الجزائر) 8(1).

قنيفة نورة. 2013. «الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي الوجه الآخر للعنف الرمزي: دراسة استطلاعية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي». مجلة دراسات وأبحاث جامعة الجلفة الجزائر 5(10).

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Magno Alexandre Diniz Alves et Stafford Mark C. 2021. “Graffiti and Crime in Belo Horizonte,Brazil: The Broken Promises Of Broken Windows Theory”. Appleid Geography 131.

Blumer Herbert. 1969. Symbolic Interactionism:Perspective and Method. Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall.

DENIS RICHARD, JEAN-SENON ET MARC VALLEUR. 2009. Dictionnaire des Drogues et des dépendances. Espagne: LAROUSSE.

Fransberg,M.Myllyla,M.Tolonen,J. 2021. “Embodied graffiti and street art research”. Qualitave Research 23(2).

Garrucci Raphael. 1854. Inscriptions gravées au trait sur les murs de Pompéi. Bruxelles : Librairie de J-B MORTIER.

Dufau Mylis. 2020. “Le mésusage de la prégaline chez les toxicomanes”. thése, université de Bordeaux.

Si Hamdi Nacer. 2019. “Les graffiti à Tizi-ouzou:un espace discursif pluriel”. insaniyat/ 86-85) انسانيات).

Bedjaoui Wafaa. 2019. “Graffiti et identités urbaines dans les quartiers populaires à Alger”. insaniyat/ 86-85) انسانيات).

Ouaras Karim. 2009. “Les graffiti de la ville d’Alger : carrefour de langues,de signes et de discours. Les murs parlent”. insaniyat/ 45-44) انسانيات).

Malcolm Jacobson. 2017. “The Passionate economy of graffiti and street art”. Masteruppsats, Stockholms Universitet, Stockholm.